٢ ـ أما غير المؤكد : فيحذف عامله ، للدلالة عليه : جوازا ، أو وجوبا واليك مواضع كل ٠

حذف عامل المصدر جوازا :

يجوز حذف عامل المصدر ، المبين للنوع أو للعدد ، جوازا ، اذا دل عليه دليل ، كأن يقع جوابا لسؤال ، أو غير ذلك ٠

١ ـ فمثال حذف عامل المبين للنوع ٠ ان يقال لك : هل انتظرت خالدا ؟ فتجيب ٠ انتظارا مملا ، أى : انتظرته انتظارا مملا ، ومثل أن تقول للقادم من سفر : قدوما مباركا ، وللقادم من الحج : حجامبرورا ، والأصل : قدمت قدوما مباركا ، وحججت حجا مبرورا (١) فحذف العامل جـوازا ٠

٢ ـ ومثال حذف عامل المبين للعدد : جوازا أن تقول ٠ ضربتين جوابا لمن قال لك : كم ضربت زيدا ؟ والأصل ، ضربته ضربتين ، فحذف العـامل ٠

أما : مواضع حـذف العامل وجوبا ، فسنذكرها بعد البحث فى المسألة الآتيـة :

هل المصدر فى ، مثل : ضربا زيدا : مؤكد ؟ أم لا ؟

المصدر فى نحو : ضربا زيدا قد حذف عامله وجوبا (بالاجماع) لأنـه قائم مقامه (كما سيأتى) ٠

ولكن السؤال ، هل مثل هذا : مصدر مؤكد لعامـله ٠ أم لا ، والجواب أن فى ذلك خلافا ٠

---

(١) الدليل مع الجواب ٠ هو ذكر العامل فى السؤال ، ويسمى دليل ذكرى ٠٠ ويسمى غيره دليل حـالى ٠

١ - فيرى بعض النحاة ، أن مثل : ضربا زيدا « مصدر مؤكدا »، وهذا الرأى ، فيه رد على ابن مالك :

لأنه يترتب عليه حذف عامل المصدر المؤكد ؛ وابن مالك يمنع حذف عامل المؤكد .

٢ - الرأى الثانى (وهو الصحيح) أن مثل : ضربا زيدا ، ليس مصدرا مؤكدا ، ويدل على ذلك أمران .

الأول : انه مصدر جاء عوضا عن عامله ، ويمتنع الجمع بينه وبين عامله ، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض ، ولا شىء من المؤكدات يمتنع الجمع بينها وبين المؤكد .

الثانى : ان المصدر المؤكد فى مثل ضربت ضربا : يمتنع عمله بالاجماع ، أما المصدر الواقع موقع فعله فى مثل : ضربا زيدا ، ففى عمله خلاف .

١ - قيل انه يعمل ؛ وهو الصحيح ؛ وعلى ذلك ، فزيدا ، منصوب بـ وقيل : انه لا يعمل ، وعلى ذلك ، فزيدا منصوب بالفعل المحذوف.

وعلى القول : انه عامل يكون ؛ ضربا ، قد ناب عن اضرب ، فى عمله ؛ وفى الدلالة على معناه ، وعلى القول بأنه لا يعمل ، يكون « ضربا » نائبا عن « ضَرَبَ فى الدلالة على معناه ، فقط لا فى عمله .

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم - من امتناع حذف عامل المصدر ؛ او جوازه فقال :

وحذفُ عامِلِ المؤكِّدِ امْتَنعْ وفى سِواهُ للدَّليلِ مُتَّسَعْ

حذف عامل المصدر : وجوبا :

يحذف عامل المصدر وجوبا : اذا كان المصدر بدلا من فعله ، لأنه لا يجمع بين البدل والمبدل منه ، وهذا نوعان : ما كان بدلا من فعله

الطلبى ، ويسمى المصدر الطلبى وما كان بدلا من فعله الخبرى ويسمى : المصدر الخبرى واليك مواضع كل نوع .

١ - النوع الأول : المصدر الطلبى :

وهو ان يكون المصدر بدلا من فعله (الطلبى) ويشمل المصدر المراد به الأمر ، أو النهى ؛ أو الدعاء ، أو التوبيخ :

فمثال الأمر . قول المعلم لتلاميذه : قياما لا قعودا ، بمعنى : قوموا قياما : فكلمة قياما ، مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا ، لأنه بدل من فعله ولا يجمع بين البدل والمبدل منه .

ومن الأمثلة : قولك : ضربا زيدا ، وصبرا على المكروه ؛ وقول الشاعر :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ... ويرجعن من دارين بجر الحقائب
على حين ألهى الناس جل أمورهم ... فندلا زريق المال ندل الثعالب (١)

---

(١) اللغة : يمرون الضمير يعود الى اللصوص ، الدهنا يقصر ويمد . موضع معروف بنجد لبنى تميم عبابهم . جمع عيبية . وهى وعاء الزاد والثياب ، ونحوهما كالحقيبة ، دارين قرية بالبحرين مشهورة بالطيب . بجر : جميع بجراء ، وهى الممتلئة ، الحقائب . جمع حقيبة ، وهى العيبة . ألهى الناس ، شغلهم ، ندلا . خطفا فى خفة وسرعة ، زريق : اسم رجل أو قبيلة وهذا أبوها .

الاعراب : يمرون : فعل وفاعل خفافا ، حال عيابهم : فاعل لخفافا ويرجعن الجملة معطوفة على ما قبلها وعبر بنون النسوة لتحقيرهم ، أو للتأويل بالجماعة . على حين : يروى بالفتح على البناء لاضافته لجملة (ألهى) وبالكسر على الاعراب : ندلا مفعول مطلق لفعل محذوف زريق . منادى حذف منه حرف النداء المال مفعول به ، لندل ، أو بفعل محذوف ، أى : اخطف المال ندل الثعالب . مفعول مبين النوع .

والمعنى : أن هؤلاء اللصوص : يمرون بالدهنا : وحقائبهم التى يضعون فيها المسروقات خفيفة لفراغها ويرجعون من قرية دارين وحقائبهم ممتلئة ،

فقوله : ندلا ، مصدر حذف عامله وجوبا ، لأنه نائب مناب فعل الأمر ، وهو : اندل .

و (الندل) خطف الشيء بسرعة ، و (زريق) اسم رجل : منادى ، والتقدير : ندلا يا زريقُ المالَ ، وأجاز ابن مالك : ان يكون مرفوعا بندلا ، وفيه نظر ، لأنه ان جعل (ندلا) نائبا مناب فعل الأمر للمخاطب .

والتقدير . اندل ، لم يصح أن يكون مرفوعا به ، لأن فعل الأمر اذا كان للمخاطب لا يرفع ظاهرا ، فكذلك ما ناب منابه ، وان جعله نائبا مناب فعل الأمر للغائب ، والتقدير : ليندل - صح أن يكون مرفوعا به ، لكن المنقول ان المصدر لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب ، وانما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب ، نحو : ضربا زيدا - ولهذا كان الأصح فى (زريق) أن يكون منادى بحذف حرف النداء .

ومثال المصدر المراد به النهى ، أن تقول لزميلك عند المحاضرة : سكوتا لا تكلما ، أى : اسكت سكوتا ولا تتكلم تكلما ، فكلمة (سكوتا) مصدر منصوب بالفعل المجزوم بلا الناهية .

ومثله : قياما لا قعود ، أى قم قياما ولا تقعد قعودا ، فالأول للأمر ، والثانى للنهى .

ومثال المصدر المراد به الدعاء ، قول الجندى : يارب اننا مقدمون

=

وهم ينتهزون وقت انشغال الناس بأعمالهم ويخرجون للسرقة ، وينادى بعضهم بعضا ، اخطف يازريق المال بخفة وحيلة وبسرعة كالثعلب . والثعالب يضرب بها المثل . فى سرعة الخطف ، والشاهد . فى قوله : فندلا . حيث ناب مناب فعله ، وهو مصدر . فحذف عامله وجوبا .

على حرب العدو المعتدى ، فنصرا عبادك المخلصين ، وهلا كاللمعتدين ، اى : فانصر عبادك المخلصين وأهلك المعتدين ، ومثله • سقيا لك (١) ، اى سقاك الله ، فالمصدر • مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا •

ومثال التوبيخ اى : وقوع المصدر بعد استفهام مقصود به التوبيخ • أبخلا وأنت غنى ؟ اى : أتبخل وأنت غنى ؟ ومثله أتوانيا عن الصلاة ، وقد علاك الشيب ؟ اى أتتوانى عن الصلاة وقد علاك الشيب ؟ فالمصدر : مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا •

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

والحذفُ حَتْم مع آتٍ بَدَلا مِنْ فعْله كَنَدلا الَذى كانْدُ لا

النوع الثانى : المصدر الخبرى :

وهو أن يكون المصدر بدلا من الفعل المقصود به الخبر ويجب حذف عامله فى خمسة مواضع : منها موضع الحذف فيه سماعى : والباقى قياسى :

الموضع الأول : وهو السماعى :

من المسموع عن العرب (من تلك المصادر) قولهم عند تذكر نعمة حمدا وشكرا ، لا كفرا ، اى : أحمد الله حمدا ، وأشكره شكرا ، ولا أكفره كفرا ، وقولهم عند الحث على أمر :

أفعل وكرامة ، اى : أفعل وأكرمك كرامة ، وقولهم عند الامتثال :

---

(١) المصدر : هنا • مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا • وكلمة لك : خبر لمبتدأ محذوف أى : الدعاء أيها المخاطب لك لأن المعنى • أسق يارب • الدعاء لك ولا يصلح أن يكون لك متعلق بالمصدر قبله لئلا يفسد المعنى • اذ يكون أسق يارب لك : وهذا فاسد ، لأن السقى ليس مطلوبا لله •

سمعا وطاعة ، وعند الشدة : صبرا لا جزعا ، فالمصدر فى كل ما سبق (او المفعول المطلق) منصوب بعامل محذوف وجوبا ، وقد ناب عنه المصدر فى الدلالة على معناه .

الموضع الثانى :

ان يقع المصدر تفصيلا لعاقبة ما تقدمه ، مثل : انظر الى شكواى . فاما رفضا واما قبولا ، فرفضا وقبولا مصدران منصوبان بعامل محذوف وجوبا والتقدير : قاما ترفض رفضا ، واما تقبل قبولا ، ومنه قوله تعالى : « حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما مَنّا بعد واما فداء » فمنا وفداء : مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير والله أعلم فاما تمنون مَنّا واما تفدون فداء .

والى هذا الموضع أشار ابن مالك بقوله :

وَمَا لِتفصيل كإمّا مَنًّا عامِلُهُ يحذفُ حيثُ عَنَّا

الموضع الثالث من وجوب حذف عامل المصدر الخيرى :

ان يكون المصدر مكررا او محصورا فيه ، وعامله وقع خبرا عن اسم ذات فمثال المكرر : خالد سيرا سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ، فحذف (يسير) وجوبا ، لقيام التكرير مقامه .

ومثال المحصور فيه : ما خالد الا سيرا ، وانما خالد سيرا ، والتقدير : ما خالد الا يسير سيرا ؛ وانما خالد يسير سيرا ، فحذف (يسير) وجوبا ، لما فى الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير .

فان لم يكرر ، ولم يحصر ، لم يجب حذف العامل ، بل يجوز ،

نحو : خالد سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ، فان شئت حذفت (يسير) وان شئت صرحت به .

كذا مكرر وذو حصر وردْ نائبَ فعل لاسم عينٍ استندْ

الموضع الرابع من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

ان يكون المصدر مؤكدا لنفسه أو لغيره .

فالمؤكد لنفسه : هو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره ، نحو : لـه عليّ ألف اعترافا ، فاعترافا : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير . اعترف اعترافا ، وسمى مؤكدا لنفسه ، لأنه مؤكد للجملة السابقة ، ومعناها : نفس المصدر ، بمعنى أنها لا تحتمل غيره .

والمصدر المؤكد لغيره هو الواقع بعد جملة تحتمل معناه وتحتمل غيره ، فاذا ذكر المصدر صارت نصا فيه ، نحو . أنت ابنى حقا ، فحقا . مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير . احقه حقا ، وسمى مؤكدا لغيره ؛ لان الجملة التى قبله وهى (أنت ابنى) تصلح له ولغيره ، لأنها تحتمل أن تكون حقيقة ، فيكون ابنة حقا ، وان تكون مجازا ، على معنى . انت عندى بمنزلة ابنى فى العطف والحنو ، فلما قال : حقا - صارت الجملة نصا فى أن المراد البنوة حقيقة ، ورفع احتمال المجاز .

وقد اشار ابن مالك الى هذا الموضع بقوله :

ومنه ما يدعونه مؤكدا لنفسه . أو غيره ، فالمبتدأ

نحوُ (له علي ألفٌ عُرفا) والثانِ كَ ابني أنت حقا صِرْفا)

الموضع الخامس من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

المصدر المقصود به التشبيه ، بشرط ان يكون حسيا واقعا بعد جملة مشتملة على معناه وعلى فاعله ، نحو قولك : لزيد صوت صوت حمار ، فصوت حمار : مصدر تشبيهى ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : يصوت صوت حمار ، فقبله جملة وهى (لزيد صوت) مشتملة على فاعل المصدر فى المعنى ، وهو (زيد) ، ومن امثلة ذلك . للمغنى صوت صوت البلبل ، ولهذا بكاء بكاء الثكلى ، فبكاء الثكلى . مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير تبكى بكاء الثكلى .

فان كان ما قبل هذا المصدر ، ليس جملة ، وجب الرفع ، مثل : صوته صوت حمار ، وبكاؤها بكاء الثكلى .

وكذا لو كان قبله جملة ليست مشتملة على الفاعل فى المعنى ، مثل : هذا صوت صوت حمار ، وهذا بكاء بكاء الثكلى .

والى هذا الموضع اشار ابن مالك بقوله .

كَذَاكَ ذُو التَشْبِيه بَعدَ جُمْلَةَ كَ (لى بَكًا بُكاء ذات عُضْلَةَ)

والعضلة : الداهية : وبكاء ذات عضلة ، اى : بكاء من اصابتها داهيـــة .

الخلاصـــــة :

١ ــ يحذف عامل المصدر (المفعول المطلق) جوازا اذا دل عليه دليـل .

٢ ــ ويحذف وجوبا ، اذا كان المصدر بدلا من فعله سواء كان :

(ا) بدلا من فعل (طلبى) مقصودا به : الأمر ، او النهى ، او الدعاء ، او التوبيخ ، مثل : سكوتا لا تكلما (وهذا الموضع قياسى) .

(ب) او كان بدلا من فعل خبرى ، وهو مسموع فى مثل : سمعا وطاعة ، وقياسى فيما يأتى :

١ ـ اذا كان المصدر تفصيليا ، مثل :: انظر الى شكوى فامـــا رفضـا واما قبـولا ٠

(ج) واذا كان المصدر مكررا ، أو محصورا ، مثل : أنت سيرا سيرا ، وانما أنت سيرا ٠

ج ـ أو كان المصدر مؤكدا لنفسه او لغيره ، مثل : انت ابنى حقا ٠
د ـ أو كان المصدر دالا على تشبيه ، مثل : للمغنى صوت صوت البلبل ، والأمثلة والتفصيل قـد تقدمت ٠

أســـئلة وتمرينـــات

١ ـ عرف المفعول المطلق ، وبين الفرق بينه وبين المصدر ٠
٢ ـ ما أنواع المفعول المطلق ؟ مع التمثيل لكل نوع ٠

٣ ـ بماذا ينصب المفعول المطلق ؟ مع التمثيل ٠

٤ ـ ما الذى ينوب عن المصدر عند حذفه ؟ مثل لخمسة انـــواع منهـا ٠

٥ ـ هل يجوز تثنية المصدر أو جمعة ؟ وضح ما تقول ٠

٦ ـ متى يجوز حذف عامل المصدر جوازا ؟ ومتى يحذف وجوبا ؟ مع التمثيل للحذف م ع المصدر الطلبى بثلاثة أنواع وبأخرى للحـذف مع المصدر الخبرى ٠

٧ ـ اشرح قـول ابن مالك :
وحذف عامل المؤكد امتنع وفى سواه لدليـل متسـع

٨ ـ عرف المصدر المؤكد لنفسه ، والمؤكد لغيره ، مع التمثيل ٠

٩ ـ مثل لما يأتى ٠
مفعول مطلق يمتنع حذف عاملة ؛ وآخر يجب عاملة ٠